المنطقة العربية بين الهيمنة الأمريكية والنفوذ الإيرانى بين عامى ٢٠٠٣-٢٠١٦م

إعداد

دكتور / رايق سليم البريزات

أستاذ مساعد – قسم العلوم السياسية

جامعة العلوم التطبيقية - البحرين

المنطقة العربية بين الهيمنة الأمريكية والنفوذ الإيرانى بين عامى ٢٠٠٣-٢٠١٦م

المستخلص :

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة رسم خارطة المنطقة العربية، وإقامة دويلات صغيرة مبنية على أسس عرقية ومذهبية لا تستطيع حماية نفسها، وذلك خدمة للأهداف والمصالح الأمريكية ولمصالح دول أخرى مستفيدة من ذلك التقسيم، كما وتسعى جمهورية إيران إلى بسط نفوذها على المنطقة، وهو التوجه الذي لا يقل خطورة عن الدور الأمريكي الطامع إلى الهيمنة والسيطرة في المنطقة العربية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الشأن أن فقدان دول المنطقة العربية لعنصري التعاون والقوة الأمر الذي يمكن هذه القوى من فرض سياستها والتي تتوافق مع الطموح الأمريكي –الإيراني في الوطن العربي. ويعد الواقع القائم الآن فرصة مناسبة من أجل إعادة تقسيم المنطقة العربية وفق تصور الدول المهيمنة والمستفيدة من تلك السياسات، هذا وفقاً لمشروع مكمل لخريطة سايكس–بيكو عام ١٩١٦م. إن سعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى حل أزماتها الاقتصادية، وتدمير المقاومة في كل بلد عربي يحاول أن يعارض السياسة الأمريكية في المنطقة، يتطلب منها السعي للهيمنة على المنطقة العربية. الممتدة جغرافياً من العراق شرقاَ إلى المغرب العربي غرباَ والتي تشمل جميع الدول العربية.

الكلمات المفتاحية بالعربية: (المنطقة العربية، الهيمنة الأمريكية، التدخل الإيراني، البعد السياسي، البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي)

The Arab Region Between American Hegemony and Iranian Intervention Between Years 2003–2016

Abstract

The United States seeks to redraw the map of the Arab region and establish small states based on sectarian and doctrine principles that cannot protect themselves and this for serving the U.S interests and the countries, which get benefit from that division. Moreover, the Republic of Iran is seeking to exert its influence on the region, this trend that is less than danger from the U.S role in domination and controlling.

It would be noted that, the Arab region has been lost two main elements, collaboration and unity, with each other's, so as a result, these powers will inforce their policies, which are accompanied with the U.S – Iranian ambitions in the Arab countries region. The existed reality now, is an appropriate opportunity for re-division the Arab countries according with the image of dominant countries from these policies. The U.S endeavor to dominate the Arab region through having a solution in economic crisis, and at same time destroy any resistance from all the Arab country which try to opposite with its policies in the region

Key Words: (Arab region, American hegemony, Iranian intervention, Political dimension, Economic dimension, Social dimension).

تمهيد:

إن الاعتراف بوجود هيمنة أمريكية يتطلب تتبع التطور التاريخي لظهور مفهوم الهيمنة في المنطقة العربية، والجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقف وراء هذه الهيمنة، حتى نقف على مبررات الهيمنة التاريخية. يعد مفهوم الهيمنة مفهوماً قديماً روج له منذ زمن بعيد، وظل هذا المفهوم قائماً حتى يومنا هذا. وقد تطور مفهوم الهيمنة على المنطقة بمجموعة من المبادرات الغربية من أجل إعادة تجزئة المنطقة العربية وفق قواعد وأسس تنسجم وتحقيق الأهداف الغربية فيها، ومع بداية القرن الحادي والعشرين، وانهيار المعسكر الشرقي وتفتت الاتحاد السوفيتي السابق، كل هذا أعطى الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة المناسبة لتجزئ المنطقة إلى عدد من الدويلات، حتى يتسنى لها إيجاد مفهوم للتعاون الإقليمي، بهدف طمس الفكر العروبي وإصهاره من خلال دمج المنطقة في إطار إقليمي يكون للدول الإقليمية فيه دور القيادة، في مختلف الأبعاد الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية والثقافية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن هناك تفاعلات بين السياسة الأمريكية من جهة، والسياسة الإيرانية من جهة أخرى تؤثر سلباً على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المنطقة العربية، وتسعى إلى إعادة رسم الحدود السياسية بالمنطقة. ويثير ذلك عدداً من التساؤلات المهمة منها:

١- ما أهم توجهات السياسة الأمريكية والإيرانية تجاه المنطقة العربية؟

٢- ما القواسم المشتركة بين السياستين الأمريكية والإيرانية تجاه المنطقة؟

٣- كيف يمكن التصدي للتحديات الناجمة عن الممارسات الأمريكية والإيرانية في المنطقة العربية، من خلال استراتيجية سياسية وأمنية موحدة؟

فرضيات البحث:

يفترض البحث ما يلي:

- على الرغم من التعارض الظاهري للسياسات الأمريكية والإيرانية في المنطقة إلا أنها تسهم في تفتيت وإعادة رسم التكوينات السياسية السائدة.
- ينعكس تنامي نفوذ كل من القوتين في المنطقة العربية سلباً عليها وعلى استقرارها.

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى بيان دور السياسة الأمريكية المطروحة حالياً في إعادة رسم خارطة المنطقة العربية، وذلك خدمة للأهداف والمصالح الأمريكية والدول المستفيدة من ذلك التقسيم، كما ويهدف هذا البحث إلى معرفة الدور التوسعي لإيران والذي تهدف من خلاله إلى بسط نفوذها على المنطقة.

مناهج البحث:

المنهجية المستخدمة في هذا البحث فقد استخدم الباحث المنهج التاريخي لمعرفة مسيرة الهيمنة الأمريكية على المنطقة، وتتبع مراحل تطور النفوذ الإيراني، وكذلك استخدم المنهج التحليلي لتحليل المسارات التي اتخذتها كلتا الدولتين لبلوغ أهدافهما في المنطقة العربية. إضافة إلى استخدام المنهج المقارن لمعرفة دور كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في المنطقة.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة (صفاء عبدالوهاب علي، ٢٠١٨) التي جاءت بعنوان: الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، والتي تهدف إلى تعامل الولايات المتحدة مع منطقة الشرق الأوسط والذي يسير وفق حاجات مصالحها التي تقتضي فرض أمر واقع والهيمنة في المنطقة، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكن الحسم بشأن الصراع الجاري في الشرق الأوسط، ولا تحديد الرابحين والخاسرين فيه، لا من القطبين الدوليين، ولا من الأطراف الإقليمية الفاعلة، فهذا صراع مفتوح على الزمان والمكان والقضايا، أي أنه نوع من الصراعات التاريخية التي يمكن أن تحدد شكل المنطقة، وتعيد تشكيل مجتمعاتها للعقود القادمة[١].

جاءت دراسة (وائل محمد إسماعيل، ٢٠١٦) بعنوان: الإمبراطورية الأخيرة: أفكار حول الهيمنة الأمريكية، والتي تهدف إلى أهمية الموقع الاستراتيجي للمنطقة العربية بالنسبة للفكر الاستراتيجي الأمريكي، ناهيك عن امتلاكها موارد طبيعية ذات قيمة اقتصادية واستراتيجية عالية تجعلها محط أنظار القوى الكبرى. وتوصلت إلى نتيجة مفادها بناء قواعد عسكرية في المنطقة لحماية المصالح الأمريكية ولملء الفراغ أمريكيا قبل أن يملا من أي قوة أخرى.[٢]

١- صفاء عبد الوهاب علي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مجلة شؤون عربية، ع ١٧٤، ٢٠١٨.

٢- وائل محمد إسماعيل، الإمبراطورية الأخيرة، أفكار حول الهيمنة الأمريكية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٦.

تناولت دراسة (ممدوح بريك محمد الجازي، ٢٠١٤) بعنوان: النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣ – ٢٠١١، والتي هدفت إلى التعرف على أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة العربية وما تحمله من أطماع. وتوصلت الدراسة إلى أن إيران ومن خلال سعيها إلى استعادة الهيمنة والنفوذ الذي فقدته في أواخر السبعينيات في ظل ايديولوجيتها القائمة على تصدير الثورة والنموذج الإسلامي الثوري إلى دول عربية مثل سوريا والعراق ولبنان.[١]

إن الدراسات السابقة التي جاءت حول موضوع البحث لم تستطع توفير معرفة كافية لتبين مآلات الوضع في المنطقة العربية خاصة تلك الواقعة تحت هيمنة النفوذ الأمريكي وموقع إيران منها بشكل واضح. حيث إننا نجد بعضها عالج المسألة بشكل منقوص أو محدود وغير واضح، وهو ما عمل البحث الحالي على معالجته. حيث نجد أن بعضها تركز فقط على دور الأذرع الإيرانية المنتشرة في بعض الدول العربية كحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن وحزب الدعوة في العراق، كما أن بعضاً منها قد اهتم أكثر بمطلوبات وأهداف إيران التوسعية دون مقارنتها مع رصيفتها الإيرانية. فإنها ناقشت موضوع الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية منفصلة وكذلك فإن قليلاً من الدراسات التي أوضحت دور وأطماع إيران في بسط نفوذها بالمنطقة العربية، لذا جاء هذا البحث ليبين مدى عمق التفاهمات بين الجانبين في بسط هيمنتهما ونفوذهما بالمنطقة العربية. ولتحقيق أهداف هذا البحث فإننا سنتناوله من خلال المحاور الأربعة الآتية:

المحور الأول: التطور التاريخي للهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية.

المحور الثاني: أبعاد الهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية.

المحور الثالث: النفوذ الإيراني في المنطقة العربية.

المحور الرابع: مستقبل المنطقة العربية في ظل التنافس بين الجانبين.

٣- ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.

المحور الأول: التطور التاريخي للهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية

نظراً لأهمية المنطقة العربية Arab Region بحكم موقعها الاستراتيجي Its strategic location بين أفريقيا وآسيا، باعتبارها نقطة الوصل بين المغرب والمشرق، وجدت الدول المهيمنة آنذاك بأنه من المهم إقامة كيان إسرائيلي على جزء من الأرض العربية (فلسطين)، لفصل دول إفريقيا العربية عن دول آسيا العربية لأهداف استعمارية بحتة، إن دولة فلسطين تعتبر المركز للوطن العربي، وتشكل نقطة مركزية للسيطرة Centralized control على المنطقة وثرواتها وإدارتها. وتعود بدايات الهيمنة على المنطقة العربية Arab Region إلى بدايات القرن المنصرم، وهذا ما نبه عنه الفرد ماهان (Alfred Mahan)، Served as an instructor at the Naval Academy لأهمية المنطقة العربية للإمبراطورية البريطانية ومصالحها في المنطقة[١]، كما وضح أهمية المنطقة العربية لأروبا والعالم أجمع، وشدد على ضرورة التحكم بها[٢].

وتتمثل أولى الخطوات التي اتخذتها القوة المهيمنة في دعم بروز الوعي القومي العربي خلال القرن المنصرم، وتراجع الإمبراطورية العثمانية، الذي أدى إلى ظهور الثورات العربية المتلاحقة ضد الدولة العثمانية، وهذه بداية للتدخل والهيمنة عندما تم فرض المخطط الاستعماري القديم والمتمثل ب معاهدة سايكس–بيكو The Treaty of Sykes–Picot لعام ١٩١٦م، وكان هدفها الأول تقسيم المنطقة العربية وانتزاع فلسطين ومنحها لليهود لتشكل بداية الهيمنة Domination على المنطقة العربية. ولم يكن المفهوم الاستعماري The Colonial Concept الذي أطلق على المنطقة يشير إلى منطقة جغرافية محددة بعينها، ولا إلى شعب محدد، وحينما بدأ المفهوم يطبق في السياسة الغربية تجاه المنطقة، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية World War II، لجأ النظام العربي إلى تحقيق توافق بين مفهوم النظام الاقليمي والمفهوم الاستعماري الغربي، وبسعي من القوى المهيمنة ذات المطامع في المنطقة العربية. وهذا يتوافق مع التصور الذي قدمه رونالد بالم Ronald Palm "إن الإقليمية لم تكن بديلاً للعالمية، بل تكون عنصراً مساعداً لها"[٣].

٤- السيد أحمد فرج، حول الحضارات في ظل الهيمنة الأمريكية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، ٢٠٠٤، ص١٣

٥- رضا حداد، الأمن في الخليج العربي، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، مصر ، ٢٠١٦، ص١١.

٦- رايق بريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، أدوات، معوقات، أهداف، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٩.

ولقد شكل احتلال الضفة الغربية (فلسطين) Occupation of the West Bank في سنة ١٩٤٨، ومنحها إلى اليهود وإنشاء وطن قومي لهم، بدايةً للهيمنة التي اتخذت في السياسة الخارجية للدول الطامعة تجاه الوطن العربي، والذي نتج عنه ما يدعى بالصراع العربي – الإسرائيلي The Arab–Israeli Conflict [١]، وإن وجود الكيان الإسرائيليThe Israeli Entity في قلب المنطقة خلق العديد من المشاكل داخل كيان الأمة العربية، وكانت من أهم مهماته ضمان استمرار تمزيق وتجزئة جسد المنطقة العربية إلى دويلات صغيرة، وإعادة رسم خريطة المنطقة ابتداءً من شواطئ لبنان وسوريا والعراق وشرقاً إلى المغرب العربي غرباً، بحيث يستجيب لأهداف واسعة النطاق.

كما حدث تطورات جديدة من خلال التدخل في شئون المنطقة العربية، حيث طرح شمعون بيريز مبادرة ووضع رؤية واضحة لهذه المبادرة الجديدة ضمنها في كتابه المسمى ب (الشرق الأوسط الجديد) [٢]، يدعو فيه إلى التدخل في المنطقة العربية من خلال عدة شعارات مثل النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في الوطن العربي، وطرح مبادرات أخرى تستخدم فيها التقنيات الحديثة الإسرائيلية، والعمالة العربية[٣]، وأما الهدف الرئيسي الذي دعاه لهذه المبادرة فكان شبيهاً بالنشاط الأوروبي والمعروف باسم السوق الأُوروبية المشتركة، والقائم على التعاون الاقتصادي مع إعطاء جرعة زائدة من التفاهم السياسي، كما وألهب هذا الهدف خيال العديد من مناصري الدولة الإسرائيلية.

وبعد حرب الخليج الثانية[٤]. يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت بالتعامل مع المنطقة العربية، من خلال صفتها الحضارية والتي جاءت من رؤية نظرية صدام الحضارات التي جاء بها صموئيل هنقتون Samuel P.. Huntington, Clash of Civilizations مطلع تسعينات القرن الماضي، ومن هنا ركزت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها في المنطقة العربية Arab

---

٧- أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط٢، ٢٠١٠، ص٧٢.

٨- هيفاء عبدالرحمن ياسين التكريتي، آليات العولمة الاقتصادية وآثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠ ، ص٢٨٩-٢٩٢ .

٩- جعفر ضياء جعفر، برنامج لمستقبل العراق بعد إنهاء الاحتلال: الدستور، قانون الانتخاب، قانون الأحزاب: أعمال ندوة مركز دراسات الوحدة العربية حول "مستقبل العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣-٥

١٠- فرانك هارفي، تفسير حرب العراق: نظرية افتراضية وتفسير منطقي مع الأدلة، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، ط١، ٢٠١٤، ص ٩٤-٩٧.

Region فيما بعد حرب الخليج الثانية ، على عنصرين رئيسيين: الردع المزدوج للعراق وإيران من جهة، وتسوية الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني من جهة أخرى. ومن هنا ظهر مصطلح الهيمنة Domination على المنطقة العربية كمصطلح في مسيرة تطور المفهوم الاستعماري ليكمل مسيرة الهيمنة في المنطقة، و في نهاية العقد الأخير من القرن الماضي، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنقل أساطيلها المتواجدة في آسيا إلى المنطقة العربية مثل العراق وسوريا وهذا يعد تطوراً عسكرياً مهماً ارتبط بالمنطقة، وبعد احتلالها للعراق، أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن George W. Bush President of the United States of America في عام ٢٠٠٤م عن مخططاته الجديدة في المنطقة العربية في قمة الثمان، من أجل المحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة العربية.

كما صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة آنذاك كوندليزا رايس Condoleezza Rice – عن الهيمنة الأمريكية الجديدة New American hegemony تجاه المنطقة العربية في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترفض وقف إطلاق النار في حرب لبنان عام ٢٠٠٦ م، قبل أن تحقق إسرائيل أهدافها العسكرية[١]، إن الرؤية الأمريكية للمنطقة العربية، تتمثل بإيجاد منطقة عاجزة عن الدفاع عن نفسها وأمنة تنمو فيها المصالح الأمريكية والدول المستفيدة معهما، وهذا يتطلب منها أولاً : القضاء على فاعلية الحركات المقاومة والتيارات السياسية التي تناهض الهيمنة الأمريكية على المنطقة، وإعطاء الدول الإقليمية دور الريادة في المنطقة ثانياً، من خلال تجزئة الأقطار العربية المجزأة أصلا، ومطالبة الدول العربية بالإسراع في الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تتناسب وسياساتها في المنطقة. وقد صنعت الأجواء السياسية في المنطقة العربية من السياسة الأمريكية الجديدة The new US policy موضوعاً يشغل حيزاً هاماً من اهتمامات الأوساط صناع القرار في المنطقة العربية Arab Region، كما أوجدت وسائل الإعلام مساحات واسعة لها، إن طرح العديد من المشاريع لم يأت بالصدفة، بل جاء ليعزز سياسات الدول الطامعة في المنطقة[٢].

ومن هنا نجد أن الولايات المتحدة تنظر للمنطقة العربية وكأنها حقل تجارب Field Test ، وتقترح سياساتها وتقدمها بما يتوافق مع مصالحها، دون أن يكون للمنطقة العربية أية مشاركة بتلك

١١- حسن خليل، ديمقراطية عولمة وحروب، فكر سياسي، دار الفرابي، بيروت، ط١، ٢٠١٠،ص١٥٢-١٥٣.

١٢- خالد الجابر، باري جونتر، نهى ميلور، فليب اوتر، خالد عبدالرحيم السيد، مجموعة من الإعلاميين، الإعلام العربي في عالم مضطرب، شبه الجزيرة لنشر، ٢٠١٣، ص٤١-٤٣.

السياسات والتي تحاول تطبيقها على أرضها ، لأنها تعي تماما بأن تلك السياسات لن تكن في صالح المنطقة وسكانها باستثناء المصالح الأمريكية US interests والدول الأخرى المستفيدة من هذه السياسات والتي تلبي رغبات وطموح السياسة الأمريكية، وسبق أن حاولت منذ عقد الخمسينيات من القرن الماضي بأن تجعل المنطقة العربية تابعة للاستراتيجية الأمريكية US strategy، ابتداءً من حلف بغداد، ومروراً بالمبادرات الأمريكية في المنطقة العربية. ويبدو أن السياسات الأمريكية في المنطقة سوف تؤدي إلى عدم استقرار وإلى المزيد من الحروب الأهلية ومزيد من التفكك، وها هي بعض الدول العربية، تشهد منذ سنوات حروباً مستمرة مثل العراق وسوريا ولبنان، والتي أدت إلى تدمير بنية الدولة، وسقوط مئات القتلى يومياً جراء تلك السياسة. إن الخطوة الأولى التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الهيمنة Domination على العالم فيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كانت تلك الخطوة والتي تمثلت بإعلان الحرب على العراق، ومن ثم السعي لإيجاد الصراعات الإقليمية والمحلية.

المحور الثاني: أبعاد الهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية:

لا شك أن الهيمنة الأمريكية American hegemony على المنطقة العربية لها عدة جوانب وأشكال مختلفة، ومن خلال تلك الجوانب تحاول الولايات المتحدة أن تسيطر على المنطقة وشعوبها، وتخطط إلى إعادة صياغتها مرة أخرى، لتتواءم وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية والدول المستفيدة جراء تنفيذها، ومن هذه الأبعاد:

أولاً : البعد السياسي The political Dimension:

يتمثل هذا الجانب في ظاهره ما تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من وراء تنفيذه إلى إعادة بناء التنمية في المجتمعات العربية Building Development in Arab Societies، وبناء الديمقراطية Building democracy ، والتعددية السياسية بكافة أشكالها Political pluralism in all its forms ، وهذا ما يؤدي إلى انفتاح المجتمعات العربية على العالم بشكل أو بآخر ويجعل أبناء المنطقة ينعمون بالحرية بكل أبعادها. إن الأنظمة التي تتمتع بالحرية Freedom، وتجعل منها قيمة عظمى لتحقيق السيادة الفعلية للشعوب التي تحكم نفسها بنفسها، والتي تمارس فيها التعددية السياسية من خلال تداول السلطات، والذي يحترم فيها حقوق الشعوب، من خلال ممارستهم الفعلية لحقوقهم الدستورية التي منحت لهم، لذا فإن المبادرات التي تسوقها الإدارة الأمريكية US Administration، تتبنى هذه الأهداف لتكون من صلب مخططاتها، من هنا بدأت الإدارة الأمريكية في تنفيذ خطتها، مستندة على عدد من التقارير التابعة للتنمية البشرية

العربية Arab Human Development لسنوات مضت والتي نوهت إلى نواقص ثلاث وهي: " تمكين المرأة والمعرفة والحرية "، وفي حقيقة الأمر إن هذه الحالات تعاني منها البلاد العربية وبشكل واضح وفق ما تراه الولايات المتحدة الأمريكية[١].

ووفقاً لما جاء بتقرير أولبرايت هادلي Albright–Hadley، A New Approach to the Middle Eastأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تحقيق مصالحها الحيوية، مثل حماية المواطنين الأمريكيين من العمليات الإرهابية Terrorist operations وحماية الموارد الاقتصادية The Protection of Economic resources وتمكين الدول الصديقة والحليفة، وإفساح المجال أمام العمليات العسكرية الأمريكية الكونية US military operations . وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى أن ما يقترحه تقرير أولبرايت هادلي هو إيجاد استراتيجية جديدة تؤكد على مبدأ الشراكة بين جميع الأطراف قادة وشعوب المنطقة العربية، في حين، تقدم الدول الأخرى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية United States of America، العون في إنهاء النزاعات، التي تشكل عائقاً أمام تقدم أي رؤية سياسية أو اقتصادية إصلاحية للمنطقة. وتعد هذه الاستراتيجية الجديدة New strategy بمثابة رهان على شعوب الإقليم، فالشراكة التي يقترحها التقرير تتصف بالشمولية لكل فئات الشعوب وليس حصراً على الحكومات[٢]. بمعنى أن تتعاون الشعوب مع حكومات المنطقة لإيجاد استراتيجية تعاونية تعمل على حل النزاعات في المنطقة والدفع فيها إلى خلق مناخ مناسب لحل الأعباء الاقتصادية التي تعصف في المنطقة وشعوبها.

وبناء عليه، فإن تزايد الوجود الأمريكي وفرض هيمنتها على المنطقة العربية سيؤدي إلى زيادة التطرف والجماعات الإرهابية Extremism and terrorist groups، كما تسعى إلى تهميش دور المعارضين لسياستها في المنطقة العربية وحرمانهم من ممارسة حقوقهم في الشكوى التي يستخدمونها في زيادة قاعدتهم الشعبية، على اعتبار أن وسائل الاتصال Means of communication هي أحد الوسائل التي تؤدي إلى المشاركة في زيادة قاعدة المعارضين لها، وحينما سعت الولايات المتحدة من حرمانهم من تلك الوسائل، تم تعليمهم على استخدام وسائل اتصال أخرى لخدمة مصالحهم[٣]، السؤال الذي يطرح نفسه دائماً، لماذا هذا الحرص الأمريكي على

١٣- همسة قحطان خلف الجميلي، الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي بين المحفزات والمعوقات، دار المنهل، ٢٠١١، ص ١٤٦.

١٤- تقرير اولبرايت-هادلي، حول استراتيجية جديدة للشرق الأوسط، مركز الروابط للبحوث والدراسات والإستراتيجية، ٢ ديسمبر ٢٠١٦ .

http://rawabetcenter.com/archives/360

١٥- همسة قحطان خلف الجميلي ، مرجع سابق، ، ص١٤٦.

المنطقة العربية في حين أن هناك العديد من الشعوب في دول أمريكا الجنوبية والوسطى، وحتى الدول الأفريقية تأتي بالمرتبة الثانية من النمو والتطور بعد الدول العربية؟ وهي محكومة بأنظمة أشد سطوة مما هو في المنطقة العربية، ومعظمها أتى إلى الحكم عن طريق الانقلابات العسكرية Military coups وبدعم أمريكي غربي بامتياز With US–Western support، وهذا يقودنا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يهمها شعوب المنطقة العربية بقدر ما هي تخطط إلى تحقيق أهدافها في المنطقة.

إن من الجوانب السياسية التي تريدها الولايات المتحدة الأمريكية هي تجزئة المنطقة العربية من جديد، بمعنى إعادة تجزئة الدولة الوطنية إلى عدة دويلات متناحرة، وهذا ما تريده الدول الإقليمية التي تحظى بدعم الولايات المتحدة الأمريكية اليوم، وخاصة في منابر الأمم المتحدة[١]، ويشير تقرير صدر عن مؤسسة رند ٢٠٠٨ إلى محاولة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال توظيفها للاستراتيجية العسكرية في بعض دول المنطقة العربية مثل العراق، اليمن، سوريا، لبنان وغيرها من الدول العربية بحجة محاربة الجماعات الارهابية التي أخذت من تلك الدول مقراً لعملياتها[٢].

ومن جانب آخر تسعى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدول المستفيدة من هيمنتها على المنطقة العربية، إلى إيجاد دول ممزقة ذات سمات تتوافق وسياسة الهيمنة الأمريكية في المنطقة، وهذه الدول لابد وأن تتبع بسياساتها سواء على المستوى المحلي أو في سياساتها الخارجية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتجد كل ما يملىء عليها هو القول الفصل، وهذا ربما يعني التغييرات الجذرية في هيكلية الدول العربية ولو دفع ذلك إلى استخدام القوة، وخير دليل ما نشاهده في كثير من الدول العربية في المرحلة الراهنة.

ثانيا: البعد الاقتصادي Economic Dimension:

أما الجانب الاقتصادي فإن التركيز على مستوى المعيشة للشعوب يعمل على تخفيف التوترات في المنطقة العربية، ويدفع ذلك إلى الاهتمام بالمستقبل الكامل للشعوب وتلبية متطلباته، وإعطاء فرص المشاركة للشعوب لاستغلال طموحاتهم ومواهبهم، في تنمية المنطقة ويعطيهم حق

١٦- رايق بريزات، مرجع سابق، ص.٤٠ ؟

2- RAND Corporation, Unfolding the Futureof the Long War: Motivations, Prospects, and Implications for the U.S. Army, Visit RAND at www.rand.org, 2008, pp23-27.

المشاركة الشاملة Comprehensive Participation في إدارة شؤون بلادهم بصورة حرة،[١] وفي هذا الإطار وفق الخطط الغربية والأمريكية لا بد وأن يتم التركيز على بناء منطقة عربية جديدة Building a New Arab Region من خلال إجراء الإصلاحات الشاملة في مختلف المجالات، حتى لو أوجدت بعض المخاطر على المنطقة، والتشجيع على إشراك مؤسسات المجتمع المدني Institutions of Civil Society، والاحزاب السياسية Political Parties في هذا الجهد الاصلاحي، والضغط على ترسيخ مشروعية الأنظمة والحكومات التي تدور في فلك السياسة الأمريكية لتقوم بالإصلاحات الشاملة Comprehensive Reforms[٢].

ومن الواضح أن الوطن العربي ليس بحاجة إلى مزيد من الفقر Poverty ، والبطالة Unemployment ، والركود الاقتصادي Economic Recession وتمركز الثروات The Concentration of Wealth، وتدمير الطبقة المتوسطة Destruction of the Middle Class ، إن ما تحتاجه المنطقة العربية هو تطبيق استراتيجية تنموية شاملة Implementing a Comprehensive Development Strategy يكون هدفها موجهه نحو الشعوب العربية عامةً، وهذا يؤدي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين، وهذا هو الهدف التي تريده الدول المهيمنة والطامعة في ظاهر الأمر، لتحقيق أهدافها وطموحاتها في المنطقة، والاستيلاء على ثرواتها دون أي معوقات تحت مسمى "خلق الفرص الاقتصادية" Creating Economic Opportunities. وفي هذا السياق، فإن الولايات المتحدة لا يعنيها مصالح المنطقة إلا بالقدر الذي يحقق مصالحها. وهذا ما يظهر من خلال أفعالها في طرحها لعدة مبادرات ومشاريع في المنطقة، وهذه المبادرات والمشاريع ليست من أجل تنظيم دول المنطقة على أسس ديمقراطية[٣] ، ولعل المصالح الأمريكية في المنطقة تدفعها إلى إتباع العديد من السياسات التي تضمن لها تدفق النفط إلى أسواقها بأسعار مناسبة، كما أنها تسعى إلى السيطرة والهيمنة على منابع النفط التي تستخدمها في بناء قوتها[٤]، إن ما تسعى له هو الهيمنة الشاملة Global domination من أجل إحكام سيطرتها على المنطقة من جهة والدفاع عن مصالحها من جهة أخرى، وتحاول خلق سياسة

١٨- عبد الرحمن نقيب عبد الرحمن، باكينام شرقاوي، مشروع الشرق الاوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٠، ص٥٠-٥٤.

١٩- عبد الرحمن نقيب عبدالرحمن، باكينام شرقاوي، مرجع سابق،،ص٥٥

٢٠- أحمد سليم عبد، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديموقراطية في المنطقة العربية ٢٠٠١-٢٠١٣، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٤، ص ٢٨-٢٩

٢١- مصطفى الشمري، عسكرة الخليج، الوجود العسكري الامريكي في الخليج، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢١٩-٢٢١) .

متوازنة في كلتا الجانبين، القبول التام فيما يحدث في المنطقة العربية الخاضعة للهيمنة من توترات، وشعور المنطقة بالحاجة الماسة للحماية الأمريكية وهو ما تريده من أجل تحقيق أهدافها في المنطقة، وإن من الأهداف الحقيقية ذات الجانب الاقتصادي الكامنة وراء المبادرات والمشاريع الأمريكية في المنطقة هو: سعي الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة على جميع مصادر الثروة في البلاد العربية[١]، وقطع الطريق أمام الدول الأخرى للاستفادة من هذه الثروة وقد تكون هذه الدول من حلفائها، ومن خلال هذه المصادر تستطيع الاستمرار في تشغيل المصانع الاقتصادية لديها Economic factories ، كما وتضمن بأن تبقى المنطقة العربية سوقاً استهلاكياً لبضائعها[٢].

ومن خلال ذلك سعت الولايات المتحدة إلى خلق أعداء بين دول وشعوب المنطقة نفسها، وإبعاد إسرائيل من أذهان العرب كقوة تهدد كياناتهم، كما يهدفون من وراء ذلك الضغط على الدول العربية في مختلف المجالات. ومن خلال ذلك نجد أن الولايات المتحدة أرادت من ذلك توسيع نشاطها الاقتصادي من خلال عنصرين رئيسيين وهما: الأول الانتاج Production، والثاني التوزيع Distribution ، والمنطقة العربية هي إحدى أكبر الاقاليم التي يتواجد في باطنها الذهب الأسود Black gold كما أنها تشكل أكبر الأسواق لتصريف المنتجات الغربية[٣]. على سبيل المثال، نتيجة خلافات حدودية وتناقضات سياسية Political Contradictions بين بعض الدول العربية ودول الجوار العربي مما زاد من الإنفاق العسكري الذي يتم استيراده من الولايات المتحدة الأمريكية[٤].

إن السياسات الأمريكية الموجهة إلى المنطقة العربية ما هي إلا جزء من السيطرة والهيمنة الشاملة Comprehensive Control and Domination ، في الجانب الاقتصادي تأتي هذه السياسة كخطوة أولى لسياسات الهيمنة، لأن الاقتصاد يعتبر المحرك الأساسي لأي دولة، ويشير هنا إلى أن المنطقة العربية تأتي على سلم أولويات واشنطن من أجل السيطرة على سوق النفط

٢٢- وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للارهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١-٢٠٠٨م، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢، ص٥٢.

٢٣- مصطفى الشمري، مرجع سابق، ، ص٢٢٠.

٢٤- هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي، مرجع سابق، ، ص٢٩٢-٢٩٣.

٢٥- فراس محمد أحمد الجحيشي، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٥٠.

العالمي World Oil Market [١]، فإذا ما تمت السيطرة على الاقتصاد تمت السيطرة على الدولة التابعة، وإن المنطقة العربية تعتبر المركز للبلوغ إلى هذه الغاية وكانت أولى الطرق العملية لهذه السياسة هي الهجوم على أفغانستان وثاني الطرق هي احتلال العراق وهناك طرق كثيرة تلت احتلال العراق، وبما لا يدع مجالاً للشك أن الهدف المنشود من وراء الحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الارهاب هو الهيمنة الفعلية على مصادر الطاقة في المنطقة العربية وخيراتها، من أجل حماية مصالحها.

ثالثاً: البعد الاجتماعي Social Dimension :

تجد الولايات المتحدة الأمريكية US في التركيبة الاجتماعية في الدول العربية وما تحتويه من تعددية قبلية Tribal وأثنية Ethnicity هدفاً مُبرراً لديها لحماية الأقليات Minorities في المنطقة العربية، ولا تستطيع إعادة تقسيم المنطقة العربية إلى دويلات صغيرة، إلا إذا بدأت بأثارة هذه النزاعات في الوطن العربي، فبرزت القضية الكردية في العراق وسوريا، فكانت المشاكل الأثنية والعرقية إحدى أدوات التوتر Tension Tools التي لعبت عليها الولايات المتحدة الأمريكية لإحداث عدم الاستقرار Instability في العالم العربي، ولم تتوقف عند المشاكل العرقية Ethnic problems بل وأخذت تمتد الفتنة للقبلية.[٢].

على سبيل المثال فالتركيبة الاجتماعية Social structure المتنوعة والمتعددة في العراق وسوريا أضف إلى ذلك الاضطهاد Persecution، وعدم المساواة Inequality، المحاباة Favoritism كل هذا يجعل من التنوع والتعدد بؤر تهدد الأمن والاستقرار والتي تعطي الدول الطامعة والتي تبحث عن الهيمنة لتأمين وحماية مصالحها الطريق الأقصر والأسهل للعبث في مكونات الوطن العربي وشعبه من أجل تصدير المبادرات مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير The Great Middle East Project ومشروع الشرق الأوسط الجديد The New Middle East Project التي نادى بها كل من الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن في عام ٢٠٠٥ ووزيرة الخارجية الأمريكية أبان الحرب على لبنان عام ٢٠٠٦ ميلادية إلى المنطقة العربية وبأقل الخسائر، حتى تكون هذه المبادرات Initiatives الممر الأسهل إلى إعادة تمزيق المنطقة العربية

---

1 - **Gilbert Achcar, the People Want: a Radical Exploration of the Arab Uprising, California Press, United States, 2013, PP. 77-78.**

٢٧- **أحمد سعيد نوفل وآخرون، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، http://newspaper.annahar.com/article/124724.**

وتفتيتها إلى دويلات عاجزة عن حماية نفسها أمام أي عدوان، وتكون المنطقة برمتها تابعة للولايات المتحدة الأمريكية سياسياً واقتصادياً، وتقسم المنطقة Division of the Area حسب المفاهيم الجديدة التي ظهرت بعد تدمير العراق وإغراقه في النزاعات المحلية، العرقية.

من خلال تلك السياسات نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية ترفع شعار مفاده "نعم لتحجيم داعش لا لتدميرها " Yes to Scaling the ISis Not to Destroy It في ظل هذه الظروف، يجدر بالولايات المتحدة الأمريكية التي تشن حرباً شاملة A Comprehensive War لا حرباً خجولة في العراق ضد داعش ISis، وأن توضح لحلفائها ما الذي يجري فعلاً، ونبين هنا الدور الأمريكي في محاربة الجماعات الإرهابية بالقول" بعد ما يقرب من ١٦ عاما، لا تزال الولايات المتحدة تخسر الكفاح من أجل القلوب والعقول في ساحات القتال عبر اليمن والصومال والعراق وليبيا وسوريا"[١].ولماذا هذا الخجل وعدم شن حرب ضروس لتدمير قوة داعش ومن يدعمها، وأن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية واستراتيجيتها لا تستهدف تحقيق أي تقدم ضد الجماعات الإرهابية في المنطقة؛ لذا يجب على الولايات المتحدة إذا كانت جادة في إنهاء العنف في المنطقة العربية وخاصة في العراق وسوريا، ألا تبعد بنفسها عن قضايا المنطقة العربية، بعد أن كانت مصدراً رئيسياً في دمار المنطقة بعد العدوان الذي شنته على العراق في العام ٢٠٠٣ . وعلى ضوء تراجع الولايات المتحدة الأمريكية، فإن وجود تنظيم داعش يعتبر أمراً ملحاً لإعادة تقسيم سوريا والعراق[٢]، ومثل هذا السياسة ستؤدي إلى نهاية الدولة العراقية والسورية بجغرافيتهما وديموغرافيتهما الحالية Geography and Demographics ، وهو ما تبحث عنه الدول المستفيدة من هذا التقسيم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وإيران.

كما أن هناك من يؤرخ للصراعات Conflicts في المنطقة العربية بتواريخ تالية لانتهاء الحرب الباردة عالمياً، وأعني هنا القياس على أحداث مست بشكل مباشر المنطقة وفي مقدمتها أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وما أعقبها من الغزو الأمريكي لكل من أفغانستان والعراق[٣].

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بدأت الحواجز تقام في بغداد تمهيداً لبداية جديدة في المنطقة للفصل بين أبناء الوطن الواحد " سنة، شيعة، أكراد" وفي هذا الإطار أيضاً، هناك

---

1 - Jon Sather, Against the Islamic State, the U.S. Is Waging the Wrong War, Jul 14, 2017, https://worldview.stratfor.com.

٢٩- جهاد عودة، عبدالمنعم عدلي، داعش والازمة الاستراتيجية في اقليم الشرق الادنى، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٥، ص ٦-١١.

٣٠- فرانك هاري، مرجع سابق، ٢٠١٤، ص٨٦-٨٧.

مطالبات بفصل الجنوب الشيعي عن الدولة العراقية، وفصل الأكراد عن الدولة الأم. كما أن عدم استخدام سياسة الحسم Discount Policy في سوريا يمهد الطريق أمام تقسيم سوريا جغرافياً بين قوات النظام وقوات المعارضة من جهة وبين الثوار وتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى، وكذلك الحال بين القوى المتصارعة في اليمن أو ليبيا، الأمر الذي يؤدي حتماً إلى دمار الدولة الوطنية الموحد Unified National State. كما أن هذا الصراع قد يؤدي بنهاية الأمر إلى تغيير خريطة الإقليم بقيام دويلات جديدة على أسس عرقية أو مذهبية، وهذا ما أرادته الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ سياستها في المنطقة من خلال إيران التي عزفت على وتر الطائفية والمذهبية وبهذا تعتبر آداة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية في تنفيذ مخططاتها في المنطقة.

إن الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، يعتبر أحد المحركات الأساسية Basic Engines التي طالبت وما زالت تطالب بها الجماعات الإصلاحية في الوطن العربي على سبيل المثال القوى الوطنية National Powers، وهو المرتكز الأساسي لمطالبها النضالية منذ عدة عقود مضت، وهذا لا يعني أن تكون الإصلاحات التي يراد بها أن تتحقق هي نفسها التي تريدها الولايات المتحدة الأمريكية، فهناك اختلاف كبير بين ما تريده جماعات الإصلاح في الوطن العربي وبين الإصلاح الذي تطلبه الولايات المتحدة الأمريكية. إن الإصلاح الذي تطلبه الولايات المتحدة هو اختراق المنطقة العربية ثقافياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وطمس القيم الدينية والأخلاقية في المنطقة، لتناسب طموح واستراتيجية الهيمنة الاستعمارية. بينما جماعات الإصلاح في الوطن العربي يريدون تلك الإصلاحات ولكن ليس على المقاس الأمريكي بل يريدوا الإصلاح الذي يتناسب مع قيم وثقافة مجتمعاتهم العربية.

المحور الثالث: النفوذ الإيراني في المنطقة العربية:

قبل حدوث الثورة الإيرانية كان الشاه الإيراني يحرس بدقة المصالح الأمريكية US Interests في المنطقة وهذا يغُني عن التدخل الأمريكي المباشر. وفي عام ١٩٧٩ حدث أمر كان له أثر بالغ الأهمية بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، فهو سقوط حكم الشاه ونجاح)الثورة(الخمينية في ١٩٧٩م، وما أحدثته لاحقاً من تأثيرات جيوسياسية Geopolitical في المنطقة[١]. هذا الحدث كان مفصلياً لسياسة الولايات المتحدة نحو العالم العربي، لضمان تدفق النفط للآلة الصناعية والعسكرية الأمريكية، واستخدام مفهوم الطائفية المذهبية والقومية في سوريا والعراق ولبنان للضغط على القوى الإقليمية المناهضة Regional Powers وتنفيذ مخطط الهيمنة على

٣١- رضا حداد، مرجع سابق، ص٥١.

المنطقة العربية، ولا يخفى على أحد الحال الذي وصل إليه العالم العربي بعد التدخل الأمريكي للمنطقة منذ بداية عام ١٩٨٠ الذي شهد حرب الخليج الأولى إلى الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان والحرب العالمية على الإرهاب بمساعدة إيرانية.

لذا ارتكزت سياسة بسط النفوذ الإيراني Iranian Influence في البلاد العربية على عدة عوامل؛ منها الجغرافياGeography ، والعقيدة Islamic Creed، وجعلت منه هدفاً لتصدير الثورة الإيرانية The Iranian Revolution التي تعني التوسع والسيطرة الإيرانية الجديدة على المنطقة، مستغلة مجموعة من العوامل الدينية والسياسية والاقتصادية لتصل لمساعيها المنشودة[١]، كما تحاول إيران إيجاد مراكز نفوذ لها في بعض الدول مثل شمال إفريقيا وآسيا على سبيل الحصر ما تقوم به الجمهورية الإيرانية في ليبيا للتفرقة ما بين الأمازيغ والعرب ضمن خطة لبسط نفوذها على شمال افريقيا وهو ما كشفته التحقيقات الاستخباراتية[٢]، واتخذت من القضية الفلسطينية غطاءً لتحصل على التعاطف العربي والإسلامي ، كما أنها سوغت بعض الأقليات الشيعية في العراق وسوريا ولبنان من أجل الوصول إلى هدفها الرئيسي. تحاول إيران وبكل ثقلها السياسي والعسكري وفي أوقات متفاوتة إلى أن تضع نفسها على خارطة الدول ذات التأثير والقوة الفاعلة Active Force في المنطقة، وذات نفوذ وسيطرة سياسية واقتصادية بل ويتعداها إلى سيطرة عسكرية وقد تكون قومية أكثر منها دينية May Be More National Than Religious [٣]، ويمكن لنا أن نرى هذا الهاجس من خلال سياسة إيران الخارجية مع جيرانها من الدول العربية. ولا يقتصر الهاجس الإيراني فقط في سياستها الخارجية بل تعمل جاهدة على توطيد هذا المفهوم في الشعب الإيراني من خلال سياستها الداخلية التي تقوم على مبدأ الكبرياء لإيران والتقليل من شأن جيرانها العرب. وفي تقرير أولبريت هادلي Albright–Hadley، A New Approach to the Middle East الصادر في ٢ ديسمبر ٢٠١٦ جاء ما يؤكد التدخل الإيراني في المنطقة العربية، في الوقت الذي تتفاوض القوى الغربية مع إيران بشأن برنامجها النووي عام ٢٠١٥م، كما جاء ما يؤكد طمئنت الولايات المتحدة لحلفائها بالمنطقة التي تعارض الهيمنة الإيرانية على المنطقة العربية[٤].

1- George Friedman, the Next Decade: Empire and Republic in a Changing World, Anchor Book, New York. 2011, PP. 111-116

٢- عبد الستار حتيتة، شمال أفريقيا.. محاولات إيرانية للتفريق بين الأمازيغ والعرب، الشرق الأوسط، ٢٠١٦، https://aawsat.com

٣- العربية، إيران وحركاتها في الدول العربية .. تصدير من نوع آخر، البوابة الإلكترونية، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦ ، http://www.alarabiya.net/ar/iran/2016/03/07.html

٣٥- تقرير أولبريت هادلي، مرجع سابق، ٢ ديسمبر٢٠١٦

ومن خلال هذا التغيير في السياسة الإيرانية فتح الباب على مصراعيه أمام المد الإيراني The Iranian Tide في المنطقة من أجل تحقيق طموحها وإعادة بناء الامبراطورية الفارسية من جديد. إن سياسة إيران الخارجية Iran 's Foreign Policy القائمة على الخطاب الإسلامي والمناهض للغرب والمناصر للقضية الفلسطينية من أهم المسوغات التي تتبعها من أجل تمددها وبسط نفوذها من خلال أجنحتها في المنطقة والذي لا يقل عن الخطط والسياسات الأمريكية في المنطقة.

استمرت سياسة إيران بين المد والجزر إلى عام ٢٠٠٣ والذي احتلت فيه القوى الغازية وإيران البوابة الشرقية للعرب (العراق) وسقط الحكم هناك، بداء اللعب على المكشوف وتغير الخطاب الإيراني Iranian Speech من خطاب سياسي إسلامي إلى خطاب سياسي طائفي بعد أن بلغت إيران من موضع القوة في ظل تغير ظروف الساحة السياسية في المنطقة العربية وخروج العراق من اللعبة في توازن القوى في المنطقة، وأهم ميادين هذه السياسة، وأقربها ارتباطاً باستراتيجية سياسة ولاية الفقيه الإيراني، هي العراق ثم سوريا ولبنان، ففي العراق هناك وجود هائل لإيران وسياستها أما في سوريا نجد أن الدعم الإيراني غير المحدود بالسلاح والمال والمقاتلين للمناصرة ودعم النظام السوري في إبادة الأبرياء من أطفال وشيوخ، أما في لبنان نرى ما نراه في سياسة حزب الله والمدعوم إيرانياً واللعب في سياسة لبنان الداخلية والخارجية منها، وهو ما أكده وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة في تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال المناقشة العامة من تدخلات إيران العدوانية في شؤون المنطقة العربية[١] .

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى أن هناك خطراً قادماً من الشرق للتقسيم المنطقة وقد لا يقل شأنه في ذلك شأن المخططات الغربية التي طالما هدفت إلى تجزئة المجزأ في منطقتنا العربية. مما أعطى إيران دافعاً قوياً لبناء مجالها الحيوي، وتعزيز نفوذها في المنطقة. وتعتبر إيران أن بغداد هي عاصمة إمبراطوريتهم الجديدة، وأن حضور إيران في لبنان يرتبط بنفوذها في سوريا، إذن إيران ومن خلال سياستها الخارجية تسعى إلى بسط نفوذها على دول المنطقة بدءاً من العراق فلبنان مروراً بسوريا[٢].

1- United Arab Emirate, Iranian Interference, http://mod.gov.ae. September 2016.

٣٧- طلال سلمان، العرب خارج عروبتهم، دار الفرابي للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٤، ص٢٠٧-٢١٠.

وهناك من الأدلة والشواهد الكثيرة ما يثبت ما تخطط له إيران بشأن المنطقة وإغراقها بحروب أهلية من أجل السماح لها بالتمدد وبسط نفوذها ومن ثم السيطرة عليها كشريك استراتيجي للقوة الغربية المهيمنة، وخير دليل على هذا ما صرح به مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي قبل عام، الذي ألقى باللوم على قائد فيلق القدس لأنه لم يتمكن من إنهاء الثورة السورية، إن خطورة هذا التصريح تبين مدى تدخل إيران في شؤون دول عربية وعلى أن الحرب الدائرة في هذه الدولة هي حربها[١].

وكذلك لا ننسى ما قاله علي رضا زاكاني مندوب طهران في البرلمان الإيراني "ثلاث عواصم عربية وهي بغداد وبيروت ودمشق أصبحت بيد إيران وتابعة (للثورة الإسلامية) مشيراً إلى صنعاء على أنها الرابعة"[٢]. فهو واضح لا يحتاج إلى أي تفسير ذلك أنه الإفصاح العدائي عن المشروع الجديد لإيران Iran's New Project الذي يعطيها حق التدخل في الشأن والقرار العربي ، والمشاركة في الحكم واتخاذ القرار، كما يحصل في العراق وسوريا ولبنان، كما تسعى إلى تكوين القوة الإقليمية Regional power التي تتنافس وتتقايض مع المشروع الإسرائيلي – الأمريكي في المنطقة، وهذه هي النظرية الثابتة في سياسات إيران المعلنة والمخفية ، والتحدي الجديد للأمة العربية ، وهي نقطة الالتقاء الخطرة بين ما تقوم به إيران في المنطقة العربية في المرحلة الراهنة من تفتيت تحت مسمى الطوائف، وبين السياسة الأمريكية التي علينا الآن مواجهتها في تجلياتها المترادفة مع الهجوم الإيراني The Iranian Attack.

كما أن إيران تنقل هذا الصراع وتحاول دفعه إلى دول عربية أخرى وفق ما يجري من أحداث، وتعديله بما يتناغم مع الأحداث الجارية في المنطقة نتيجة لدخول متغيرات جديدة على الصراعات في المنطقة، خصوصاً بعد ظهور استراتيجية واضحة المعالم لتقسيم بعض الدول العربية، وإعادة تركيب بعضها وفق رغبات دولية، لا تتردد فيها القوى المستفيدة عن طرح مشاريع إعادة تقسيم المنطقة وإعادة تركيبها بما يخدم مصالح وأهداف هذه القوى. وعلى الجانب الآخر تسعى إيران إلى ممارسة استراتيجية Exercise Strategy أكثر خطراً من الولايات المتحدة

٣٨- حسام سليمان، مخطط الاطماع الإيرانية التوسعية في المنطقة، الوفد، البوابة الالكترونية، ١٧ ديسمبر ٢٠١٣،

https://alwafd.org/ /591490

٣٩- صحيفة الوئام، مسؤول إيراني: أربع عواصم عربية سقطت بيد طهران،البوابة الإلكترونية، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٤ .

http://www.alweeam.com.sa/292407/

الأمريكية لنشر معتقداتها الشيعية في أذهان الأجنحة التابعة لها، لتجنيدهم للقتال في كل من سوريا والعراق واليمن ولبنان من خلال أساطيرها المقيتة، إضافة إلى انخراطها المباشر، ودعم عناصرها للقيام بقتل وتشريد ومحاصرة المدنيين في العراق وسوريا واليمن[1].

وفي نهاية المطاف نتوصل إلى أن ما يضبط سلوك إيران The behavior of Iran في المنطقة، ويوقف طموحاتها ما هو إلا المناعة المجتمعية لدول العربية، وبناء مجتمعات عربية متماسكة، وسد الثغرات التي قد تقوي أطماع إيران في المنطقة العربية بعد أن سمحت لها الولايات المتحدة الأمريكية من بسط نفوذها على العراق بعد الاحتلال ٢٠٠٣م، كما يتطلب من الدول العربية بناء استراتيجية شاملة تستند إلى رسالة حضارية تنأى بنفسها بعيداً عن التحيزات العرقية والمذهبية التي تتخذها إيران والولايات المتحدة الأمريكية وسيلة ضد الدول العربية، والتي قد تستخدم كعامل رئيسي لإعادة تفكيك المنطقة العربية.

المحور الرابع: مستقبل المنطقة العربية في ظل التنافس بين الجانبين:

يعد احتلال العراق وتدميره وما تبعه بما سمى (بالربيع العربي) والذى أدى إلى انهيار وتدمير بعض الدول العربية مثل تونس وليبيا ومصر وسوريا، نقطة تحول في تغيير موازين القوى في المنطقة كلها، حيث تم تدمير دول عربية مركزية ، وأخرجت من معادلات القوة الإقليمية، فمع انفجار الثورة التونسية، والمصرية والليبية وما تلتها من أحداث في سورية ، وتجمّع التنظيمات الإرهابية على حدود سورية والعراق نتيجة لما يحصل داخل الدولتين من صراعات، وكذلك منذ أحداث ١١من سبتمبر ٢٠٠١ ، بدأت مراكز البحث الأمريكية في تبني استراتيجية جديدة في المنطقة العربية تسمى بمفهوم "الأمن القومي الأمريكي" ، والتي من خلالها تم استنباط مفاهيم جديدة داخل المنطقة العربية والتي تهدف إلى استغلال التعددية الأثنية والدينية والمذهبية لخدمة المصالح الأمريكية.

ومن هنا جاء التنسيق بين المجموعات الشيعية والولايات المتحدة الأمريكية في إدارة العراق لبناء تعاون وثيق يسعى إلى تنسيق المواقف في المنطقة العربية. وعلى الرغم من الخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران على برنامجها النووي؛ إلا أنها وجدت من الممكن التنسيق معها في حماية مصالح الطرفين في المنطقة العربية على نفس المسار الذي تعاون فيه الطرفان في العراق وأفغانستان. وبعد التنسيق والتعاون تم الاعتراف بإيران كدولة نووية، ودخلت في المنظومة

1- Gawdat Bahgat & others, Security and Bilateral Issues between Iran and Its Arab Neighbours, National Defence University, USA, 2017, PP. 140-142.

الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية العالمية، واعتراف الدول الكبرى بها لاعباً إقليمياً مؤثراً على الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية.

وفي هذا الصدد، يعتقد الباحث بأن هناك أربعة سيناريوهات لقراءة مستقبل المنطقة العربية في ظل التنافس والتعاون الأمريكي الإيراني، وهذه السيناريوهات تتمثل في الاتي:

السيناريو الأول: تقسيم المنطقة، وفقاً لهذا السيناريو تشير المجريات التي تشهدها المنطقة العربية إلى أنها مقبلة خلال السنوات القادمة على معطيات جديدة في التحالفات، فالمنطقة العربية على موعد مع إنشاء دويلات صغيرة على غرار ما تم من تقسيم للمنطقة بعد اتفاقية سايكس– بيكو، فمثلاً: جنوب السودان كان بادئ الأمر والاستفتاء للأكراد يُعد مؤشراً لقيام دولة كردية مستقلة عن الدولة المركزية العراق، ومطالبة أكراد سوريا بحكم ذاتي يُعد مقدمة لتأسيس دولة جديدة، ومساعي "حفتر" المستمرة في ليبيا قد تؤسس لنفس المصير، وما يجري في اليمن ليس ببعيد عما يحصل في الدول سابقة الذكر.

السيناريو الثاني: منطقة عربية ذات طابع عرقي، ووفقاً لهذا السيناريو فإن الصراعات العرقية والتفتت القائم على أساس مذهبي وعرقي سيكون النتيجة الطبيعية في المنطقة. ففي هذا الخيار ستستمر دول المنطقة العربية في الانقسام إلى دويلات صغيرة، وسيتم تطبيق هذا النموذج على جميع الدول العربية. ومن المتوقع أن تشهد المنطقة حروباً نظامية شرسة وليست مجرد صراعات وضربات يتم شنها. في هذا الاحتمال قد تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من عقد تحالف مع إيران لتسوية كثير من الملفات العالقة في المنطقة العربية. يظل هذا الاحتمال هو الأقوى في ظل التعقيدات التي تشهدها المنطقة العربية وفي ظل التنافس الأمريكي الإيراني على جذب الحلفاء في المنطقة سواء كان على مستوى الدول أو على مستوى الجماعات التابعة لكل منهما. هذا التنافس ستستفيد منه كثير من الأطراف التي تسعى إلى إيجاد موطئ قدم لها في المنطقة العربية مثل: الحركات الإرهابية والمتشددة، والمليشيات.

السيناريو الثالث: وضمن هذه المعطيات، فإن الحملة العسكرية الدولية بقيادة الولايات المتحدة تركز في الأساس على ما يسمى الخيار الأمني والعسكري في مواجهة داعش والجماعات المتطرفة، في حين أن هنالك تجاهلاً تاماً لسيطرة إيران على الأرض في المجال الممتد من العراق عبوراَ في سوريا حتى لبنان، وذلك عبر أذرعها المختلفة من أحزاب وميليشيات وجماعات وتنظيمات، وقد اكتسبت إيران خلال العقدين الماضيين خبرات عملياتي في مجال

حرب العصابات ، وخضعت لتدريب وتسليح وتنظيم وإدارة من قبل الحرس الثوري الإيراني، وهي ترتبط عقائديا وأيديولوجيا بالمرشد ، ولها روابط تنظيمية مع إيران وتسير في سياق سياسة واحدة بأجندة واحدة وأمر واحد، وهو ما يشير إلى مزيد من النفوذ الإيراني في المنطقة العربية.

السيناريو الرابع: تسعى إيران إلى ممارسة استراتيجية أكثر فتكاً من الولايات المتحدة الأمريكية لنشر معتقداتها في أذهان بعض الطوائف العربية، لتجنيدهم للقتال كما هو الحال في سوريا والعراق واليمن ولبنان من خلال دعمها إلى تلك الجماعات والتي بدورها سوف تكون عبئاً ثقيلاً على أمن واستقرار المنطقة العربية.

الخاتمـــة:

تعد المبادرات الأمريكية التي طرحتها في المنطقة العربية سواء كان على مستوى المبادرات الإصلاحية أو على مستوى تقسيم ودمج المنطقة والتي نادت بها من خلال مشاريع الشرق الأوسط الكبير والجديد ما هي إلا مرحلة من مراحل تطور سياستها الخارجية تجاه المنطقة، وهذا يتضح من خلال هيمنتها على العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص، والتي تعتبرها المجال الحيوي للاستراتيجية الأمريكية، وأحد أهم محاور حركتها نحو الهيمنة والسيطرة العالمية. أن التواجد العسكري الأمريكي الكبير في الوطن العربي بدأ يشكل هاجساً لدى حكومات وشعوب المنطقة، والذي أضحى سبباً رئيسياً في عمليات التغيير في مختلف المجالات بالمنطقة.

وكانت أول مرحلة من مراحل الهيمنة على المنطقة العربية هي احتلال العراق، ومن هنا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى بلوغ سيطرتها وهيمنتها على المنطقة برمتها، وخاصة أن الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به المنطقة العربية يجعلها هدفاً للأطماع من قبل الولايات المتحدة ، وهي تدرك تماماً أن من يستطيع الهيمنة على الوطن العربي يستطيع أن يهيمن على جميع دول العالم، وكما أن احتلال العراق أدى إلى بروز الدور الإيراني وإعطائه مزيداً من النجاحات في مختلف المستويات السياسية منها والعسكرية وزيادة قوتها الإقليمية على حساب الدول العربية، مما جعلها قادرة على استثمار هذا الصعود في بسط نفوذها على العراق ولبنان ومن بعدهما سوريا واليمن. كما أن هذا الصراع قد يؤدي بنهاية الأمر إلى تغيير خريطة الإقليم بقيام دويلات جديدة على أسس عرقية أو مذهبية، وهذا ما أرادته الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ هيمنتها على المنطقة من خلال السياسة الإيرانية الجديدة التي عزفت على وتر الطائفية والمذهبية وبهذا تعتبر إيران إحدى الأدوات الأمريكية في تنفيذ مخططاتها في المنطقة.

توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات وذلك على النحو التالي:

١- تسعى الولايات الأمريكية سعياً حثيثاً من خلال الوسائل الاقتصادية والدعم الفني والعون الإنساني للتدخل المنطقة بهدف تقسيمها.

٢- رغم تبدل أدوات وأساليب تحقيق المصالح الغربية في المنطقة، إلا أن أساليب الفعل ورد الفعل الغربي للدول العربية ما زال في شكله التقليدي وعدم مواكبته للمتغيرات الاقليمية والدولية.

٣- إن بعض المبادرات التي تطرحها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير تهدف إلى كسر طوق العزلة عن إسرائيل والعمل على دمجها في إطار إقليمي أشمل.

٤- إن الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تدعو لها الولايات المتحدة الأمريكية تهدف في كثير من الأحيان إلى خدمة المصالح الأمريكية مما قادها إلى التعامل بازدواجية واضحة مع النظم السياسية العربية المختلفة.

٥- إن إجهاض المشروع العربي يصب بشكل مباشر فى المصلحة الإسرائيلية ويعزز من أمنها القومي.

٦- أن ما يضبط سلوك إيران في المنطقة، ويوقف طموحاتها هو المناعة المجتمعية للدول العربية، وفي بناء مجتمعات متماسكة، وسد الثغرات التي قد تقوي أطماع إيران في المنطقة العربية.

ختاماً ، وبناءً على النتائج المشار إليها، فإن الباحث يوصي بالآتي:

١- السعي لتحقيق الوحدة الاندماجية بين الدول العربية خدمة لأهداف المنطقة وتفادياً للهيمنة الأمريكية والدول المستفيدة من تلك الهيمنة عليها.

٢- التركيز على الاعتماد المتبادل بين الدول العربية، وإعطاء الأولوية للعلاقات بين دول المنطقة على العلاقات بينها وبين الدول الغربية.

٣- تشجيع الحوار بين أصحاب التوجهات المذهبية والعرقية المختلفة في المنطقة العربية، وذلك لتوحيد توجهاتهم في الاستمرار بمقاومة الهيمنة الأمريكية وتمدد النفوذ الايراني.

٤- بناء استراتيجية شاملة تستند إلى رسالة حضارية تنأى بنفسها عن التحيزات العرقية والمذهبية التي تخدم مصالح الدول الغربية.

هوامش البحث

هوامش البحث باللغة العربية:

١- أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة، للدراسات والاستشارات، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.

٢- أحمد سعيد نوفل وآخرون، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠١٤.في:
http://newspaper.annahar.com/article/124724.

٣- أحمد سليم عبد، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديموقراطية في المنطقة العربية ٢٠٠١-٢٠١٣، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٤.

٤- السيد أحمد فرج، حول الحضارات في ظل الهيمنة الأمريكية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٤.

٥- العربية، إيران وحركاتها في الدول العربية .. تصدير من نوع أخر، البوابة الالكترونية، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦. في :
http://www.alarabiya.net/ar/iran/2016/03/07.html

٦- عبد الستار حتيتة، شمال أفريقيا.. محاولات إيرانية للتفريق بين الأمازيغ والعرب، الشرق الأوسط، في: ٢٠١٦، https://aawsat.com

٧- تقرير أولبرايت-هادلي، حول استراتيجية جديدة للشرق الأوسط، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢ ديسمبر ٢٠١٦. في:
http://rawabetcenter.com/archives/360

٨- جعفر ضياء جعفر، برنامج لمستقبل العراق بعد إنهاء الاحتلال: الدستور، قانون الانتخاب، قانون الأحزاب: أعمال ندوة مركز دراسات الوحدة العربية حول "مستقبل العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.

٩- جهاد عودة، عبد المنعم عدلي، داعش والازمة الاستراتيجية في إقليم الشرق الأدنى، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٥.

١٠- حسام سليمان، مخطط الأطماع الإيرانية التوسعية في المنطقة، الوفد، البوابة الإلكترونية، ٢٠١٣. في: **https://alwafd.org/ /591490**

١١- حسن خليل، ديمقراطية عولمة وحروب، فكر سياسي، دار الفرابي، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

١٢- خالد الجابر، باري جونتر، نهى ميلور، فليب اوتر، خالد عبد الرحيم السيد، مجموعة من الإعلاميين، الإعلام العربي في عالم مضطرب، شبه الجزيرة للنشر، ٢٠١٣.

١٣- رايق بريزات، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، أدوات، معوقات، أهداف، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

١٤- رضا حداد، الأمن في الخليج العربي، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٦.

١٥- صحيفة الوئام، مسؤول إيراني: أربع عواصم عربية سقطت بيد طهران، البوابة الإلكترونية، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٤. في:

http://www.alweeam.com.sa/292407/

١٦- صفاء عبد الوهاب علي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مجلة شؤون عربية، ع ١٧٤، ٢٠١٨.

١٧- طلال سلمان، العرب خارج عروبتهم، دار الفرابي للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٤.

١٨- عبدالرحمن نقيب عبدالرحمن، باكينام شرقاوي، مشروع الشرق الاوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٠.

١٩- فراس محمد أحمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٢٠- هارفي، تفسير حرب العراق: نظرية افتراضية وتفسير منطقي مع الأدلة، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٤.

٢١- مصطفى الشمري، عسكرة الخليج، الوجود العسكري الأمريكي في الخليج، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.

٢٢- ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.

٢٣- همسة قحطان خلف الجميلي، الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي بين المحفزات والمعوقات، دار المنهل، ٢٠١١.

٢٤- هيفاء غبدالرحمن ياسين التكريتي، آليات العولمة الاقتصادية وآثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠.

٢٥- وائل محمد إسماعيل، الإمبراطورية الأخيرة، أفكار حول الهيمنة الأمريكية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٦.

٢٦- وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١-٢٠٠٨م، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢.

هوامش البحث باللغة الانجليزية:

1- **Jon Sather, Against the Islamic State, the U.S. Is Waging the Wrong War, Jul 14, 2017, https://worldview.stratfor.com .**

2- **Gawdat Bahgat & Others, Security and Bilateral Issues between Iran and Its Arab Neighbors, National Defense University, USA, 2017, PP. 140-142.**

3- **George Friedman, the Next Decade: Empire and Republic in a Changing World, Anchor Book, New York. 2011, PP. 111-116.**

4- **Gilbert Achcar, the People Want: a Radical Exploration of the Arab Uprising, California Press, United States, 2013, PP. 77-78.**

5- **RAND Corporation, Unfolding the Future of the Long War: Motivations, Prospects, and Implications for the U.S. Army, Visit RAND at www.rand.org. 2008, PP. 23-27.**

6- **United Arab Emirate, Iranian Interference, http://mod.gov.ae. September 2016.**